

آداب تلاوة القرآن التي تسبق التلاوة وهي:

١- استحباب الطهارة مع القراءة.

٢- استخدام السواك.

٣- استقبال القبلة.

٤- التعوذ والبسملة قبل البدء بالتلاوة.

استحباب الطهارة مع القراءة

ويستحب أن يقرأ القرآن وهو على طهارة فإن قرأ محدثاً جاز بإجماع المسلمين والأحاديث فيه كثيرة معروفة ، قال إمام الحرمين ولا يقال ارتكب مكروهاً بل هو تارك للأفضل ، فإن لم يجد الماء تيمم والمستحاضة في الزمن المحكوم بأنه وافق حكمها حكم المحدث وأما الجنب والحائض فإنه يحرم عليهما قراءة القرآن^١

ولا تكره القراءة للمحدث وكذا المستحاضة في الزمن المحكوم بأنه طهرها وأما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة. نعم يجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب.

وإذا عرض للقارئ ريح فليمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجه ثم يعود إلى القراءة وكذلك إذا تئأب أمسك عنها أيضاً حتى ينقضي التثأب وأن يقرأ في مكان نظيف وأفضله المسجد بشرطه وتحصل فضيلة الإعتكاف وهو أدب حسن.^٢

أن يكون على طهارة من الحدثين، فالطهارة من الجنابة والحيض والنفاس فرض لقراءة القرآن أو مس المصحف وحمله.^٣

قال تعالى ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠) ﴾^٤

^١ <http://www.quransite.com/qrn05.htm>

^٢ فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن / علي الضباع

^٣ <http://www.eyelash.ps/adaab/showid.php?start=23>

^٤ الواقعة (٧٨-٨٠)

وعن علي عليه السلام قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توهماً ثم قرأ شيئاً من القرآن، ثم قال: هكذا لمن ليس بجنب، فأما الجنب فلا ، ولا آية °)

ويستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف مختار ولهذا استحب جماعة من العلماء القراءة في المسجد لكونه جامعاً للنظافة وشرف البقعة ومحضاً لفضيلة أخرى وهي الاعتكاف فإنه ينبغي لكل جالس في المسجد الاعتكاف سواء أكثر في جلوسه أو أقل بل ينبغي أول دخوله المسجد أن ينوي الاعتكاف وهذا الأدب ينبغي أن يعتني به ويشاع ذكره ويعرفه الصغار والعوام فإنه مما يغفل عنه^٥.

آداب مس المصحف وحمله وكتابته^٦

يحرم على المحدث ولو أصغر مس شيء من المصحف وحمله وكذا مس خريطة وصندوق فيهما مصحف بشرط أن يكونا معدين له وكذا مس علاقة لائقة به بشرط أن يكون عليها المصحف وكذا يحرم عليه مس ما كتب لدراسة ولو بعض كلوح وعلاقته ويجب منع المجنون والصبي الذي لا يميز من مسه مخافة انتهاك حرمة.

وأما الصبي المميز فلا يمنع من مس مصحف ولوح لدراسة وتعلم ولا يكلف بالطهارة لذلك خوف المشقة أما لتعليم وغيره فلا يجوز له ذلك ولكن أفتى الإمام ابن حجر بأنه يسامح لمؤدب الأطفال الذي لا يستطيع أن يقيم على الطهارة في مس الألواح لما فيه من المشقة لكنه يتيمم وهو أولى.

ويمنع الكافر بتاتا من مس المصحف كله أو بعضه ولا يمنع من سماع القرآن ويجوز تعليمه إن رجي إسلامه.

لا يمس المصحف إلا طاهر. الأصل فيه قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠) ﴾^٧. والنهي عن مسه إلا لمتطهر جاء مصرحاً به في الكتاب الذي

^٥ رواه أحمد وأبو يعلى.

^٦ <http://www.quransite.com/qrn05.htm>

^٧ فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن / علي الضباع

^٨ الواقعة : ٧٧-٨٠

كتبه النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم وفيه: (أَجُّ لَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرًا)^٩.

مسألة: هل يجوز حمل القرآن إذا كان بعلاقته^{١٠} أو بين قماشه للمحدث؟

الجواب: نعم . يجوز حمل القرآن بعلاقته ، لأنه ليس بمس له^{١١} قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومن كان معه مصحف فله أن يحمله بين قماشه. وفي خرجه وحمله، سواء كان ذلك القماش لرجل أو امرأه أو صبي وإن كان القماش فوقه أو تحته ، والله أعلم^{١٢}.

فائدة: حمل المصحف بالجيب جائز، ولا يجوز أن يدخل الشخص مكان قضاء الحاجة ومعه مصحف بل يجعل المصحف في مكان لائق به تعظيماً لكتاب الله واحتراماً له، لكن إذا اضطر إلى الدخول به خوفاً من أن يسرق إذا تركه خارجاً جاز له الدخول به للضرورة^{١٣}.

استخدام السواك

^٩ رواه مالك في موطأه (٤٦٨) وهذا الكتاب الذي كتبه النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم إلى أهل اليمن في السنن والفرائض والديات قال عنه ابن عبد البر: كتاب مشهور عند أهل العلم معروف، يستغنى بشهرته عن الإسناد (التمهيد ٣٩٦/١٧) ط. دار طيبة . وصحح الألباني هذا الحديث في الإرواء (١٢٢) وذكر أن الامام أحمد احتج به ، وأن اسحاق بن راهويه صححه . (١٥٨/١) ط. المكتب الإسلامي.

^{١٠} العِلاَقة، بالكسر: عِلاَقة السيف والسوط، وعِلاَقة السوط ما في مقبضه من السير، وكذلك عِلاَقة القدح والمصحف والقوس وما أشبه ذلك، **وأعق** السوط والمصحف والسيف والقدح: جعل لها عِلاَقة . (لسان العرب: ٢٦٥/١٠) مادة: علق .

^{١١} انظر فتوى اللجنة الدائمة رقم (٥٥٧) (٧٦/٤)

^{١٢} فتاوي النساء (ص ٢١) ط. دار القلم .

^{١٣} فتوى اللجنة الدائمة (٢٢٤٥) (٤٠/٤)

ويستحب للقارئ إذا أراد القراءة أن ينظف فاه بالخلال ثم بالسواك أو نحوه من كل ما ينظف^{١٤}.

وينبغي إذا أراد القراءة أن ينظف فاه بالسواك وغيره والاختيار في السواك أن يكون بعود من أراك ويجوز بسائر العيدان وبكل ما ينظف كالخرقة الخشنة ومعجون الأسنان وغير ذلك ، ويستاك عرضاً مبتدئاً بالجانب الأيمن من فمه وينوي به الإتيان بالسنة قال بعض العلماء يقول عند الإستياك اللهم بارك لي فيه يا أرحم الراحمين .

قال الماوردي من أصحاب الشافعي ويستحب أن يستاك في ظاهر الأسنان وباطنها ويمر السواك على أطراف أسنانه وكراسي أضراسه وسقف حلقة إمراراً رقيقاً .

عن أبي أيوب الأنصاري : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أربع من سنن المرسلين التحطر والنكاح والسواك والحياة)^{١٥}.

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها : (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (عشر من الفطرة قص الشارب وقص الأظفار وغسل البراجم وإعفاء اللحية والسواك والاستنشاق وتنف الأبط وحلق العانة وانتقاص الماء قال مصعب : ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة . رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن وكيع وقال في الحديث عند قوله وانتقاص الماء يعني الاستنجاء بالماء .)^{١٦} أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بتأخير العشاء الآخرة ، والسواك عند كل صلاة) . هذا لفظ حديث ابن عيينة .

رقم فتوى : ١٩٩٧

عنوان فتوى: لا حرج على الصائم في استعمال السواك.

^{١٤} فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن / علي الضباع

^{١٥} حديث رقم: ٧٧١٩ [شعب الإيمان](#) < [الرابع والخمسون من شعب الإيمان وهو باب الحياء بفصوله](#)

^{١٦} حديث رقم: ٢٧٦٠ [شعب الإيمان](#) < [باب العشرون من شعب الإيمان وهو باب في الطهارات](#)

تاريخ الفتوى: 16 صفر 1420

السؤال

هل استخدام السواك يبطل الصيام؟ حيث إن الإنسان عندما يخرج السواك من فمه يكون عليه لعابه وعندها يصبح اللعاب مادة من خارج جسمه فهل إذا مص وابتلع اللعاب يفطر أم لا؟.

فتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد :
فاستعمال الصائم السواك في النهار لا يضر ولا يؤثر على صحة الصوم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم حث الأمة على السواك في كل وقت، ولم يستثن وقت الصوم ولا غيره، فدل ذلك على أنه غير مضر بالصوم. أما إذا أدخله في فمه حتى تبلل بريقه، ثم أخرجه من فمه، ثم رده إلى فمه مرة أخرى، ثم ابتلع البلل الذي كان على السواك، فإنه يفطر إذا فعل ذلك متعمداً. أما إن فعل ذلك خطأ أو نسياناً فلا يضره، كما لا يضره مجرد البلل في السواك.

والله أعلم.

المفتي : مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه

رقم فتوى : 12050

عنوان فتوى : أقوال أهل العلم في السواك للصائم

تاريخ الفتوى : 27 رمضان 1422

السؤال

استعمال السواك بعد الزوال مع ذكر الدليل؟

فتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد :

فيجوز للصائم أن يستاك في كل النهار، لعموم حديث الصحيحين: "لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة." ولما رواه عامر بن ربيعة عن أبيه قال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم ما لا أعدُّ ولا أحصي" رواه أبو داود والترمذي . وقال الترمذي: حديث حسن. وقال ابن القيم في تعليقه على سنن أبي داود، ولو احتج عليه (أي على مشروعية السواك للصائم مطلقاً) بعموم قوله صلى الله عليه وسلم: "لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة" لكانت حجة، وبقوله: "السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب" وسائر الأحاديث المرغبة في السواك من غير تفصيل، ولم يجيء في منع الصائم منه حديث صحيح. انتهى .

وبهذا قال جمهور العلماء، وذهب الشافعي إلى كراهة السواك للصائم آخر النهار مستدلاً بما في الموطأ والصحيحين من حديث أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك" قال: فصار الخلوف ممدوحاً شرعاً، فلا ينبغي إزالته بالسواك .

والخلوف: هو تغير رائحة فم الصائم إذا خلت معدته من الأكل. قال الباجي في المنتقى: ولا يذهب الخلوف بالسواك، لأنها رائحة النفس الخارج من المعدة، وإنما يذهب بالسواك ما كان في الأسنان من التغير. انتهى

وبما ذكره الباجي يعلم أنه لا دلالة في الحديث لما ذهب إليه الشافعي من كراهية السواك للصائم آخر النهار .

والله أعلم .

المفتي : مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه

فاستعمال السواك من الخصال الحميدة التي حث الإسلام عليها ،
ومن ذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة) ^{١٧}.

فوائد السواك العلمية

اكتشف العلماء معجزة في شجرة الأراك (السواك)، فقد أكد الباحثون الغربيون ما يحتويه السواك من فوائد صحية للأسنان ، وأوردت مجلة المجلة مقالاً للعالم رودات - مدير معهد الجراثيم والأوبئة في جامعة روستوك بألمانيا - يقول فيه:

قرأت عن السواك الذي يستخدمه المسلمون فرشاة أسنان في كتاب لرحالة زار البلاد الإسلامية ، وعرض الكاتب الأمر بأسلوب سافر لاذع اتخذ دليلاً على تأخر هؤلاء الناس الذين ينظفون أسنانهم بقطعة من الخشب - في القرن العشرين، ففكرت وقلت : لماذا لا يكون وراء هذه القطعة من الخشب - ودعني أسميها فرشاة الأسنان الإسلامية - حقيقة علمية.

وفورا بدأت أبحاثي عليها ، فسحقتها وبللتها ووضعت المسحوق المبلل على مزارع الجراثيم، فظهرت على المزارع آثار كنتك التي يقوم بها البنسلين أي أن هناك حكمة من استعمال المسلمين السواك بعد بله بالماء ، لأن استعماله جافاً لا ينجح العمل لما يحويه من مادة مضادة للجراثيم، أما الحكمة الأخرى فهي تغير السواك من حين لآخر لأنه يفقد مادته المقاومة للجراثيم بطول الاستعمال .

كما أثبتت الأبحاث أن السواك المأخوذ من شجرة الأراك غني بالمواد المطهرة والمنظفة ، والقابضة والممانعة للنزف الدموي والعفونة والقاتلة للجراثيم، حيث إن السواك يحتوي على العفص أو حمض التانيك Tannic Acid ولهذه المادة تأثير مضاد للتعفنات والإسهالات ، كما يعتبر العفص مطهراً وله استعمالات مشهورة ضد نزف الدم ، كما يظهر اللثة والأسنان ، ويشفي جروحها الصغيرة ويمنع نزف الدم منها.

وصقالتها وهيأها قبول الأبخرة المتصاعدة من المعدة والأوساخ ، ومتي استعمل باعتدال جلى الأسنان وأطلق اللسان ، ومنع الحفر ، وطيب النكهة ، وأجوده ما استعمل مبلولا بماء الورد ، وفي السواك عدة منافع: فهو يطيب الفم ، ويشد اللثة ، ويقطع البلغم ، ويجلو البصر ، ويذهب بالحفر ، ويصح المعدة ، ويصفي الصوت ويعين علي هضم الطعام ، وينشط للقراءة والذكر ، والصلاة ويترد النوم، ويرضي الرب ، ويعجب الملائكة، ويكثر الحسنات ، ويستحب كل وقت، ويتأكد عند الصلاة، والانتباه من النوم وتغيير رائحة الفم ، وأفضل أنواع السواك هي التي تتخذ من شجرة الأراك فقد كان سواك رسول الله صلي الله عليه وسلم عود الأراك ، ويؤخذ السواك من جذور الأراك البالغة من العمر السنتين أو الثلاثة.^{١٩}

استقبال القبلة

يستحب للقارئ أن يجلس مستقبلا القبلة إذا تمكن من ذلك، لأنه ورد (خير المجالس ما استقبل به القبلة)^{٢٠} . ويستحب للقارئ في غير الصلاة أن يستقبل القبلة ويجلس متخشعا بسكينة ووقار مطرقاً رأسه ويكون جلوسه وحده في تحسين أدبه وخضوعه كجلوسه بين يدي معلمه فهذا هو الأكمل ولو قرأ قائماً أو مضطجعا أو في فراشه أو على غير ذلك من الأحوال جاز وله أجر ولكن دون الأول .

جواز تلاوة القرآن قائماً أو ماشياً أو مضطجعا أو راكباً .

والأصل في ذلك قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) ﴾^{٢١} .

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢) لِيَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ

^{١٩} (الشبكة الإسلامية) نور الهدى سعد

^{٢٠} رواه الطبراني

^{٢١} آل عمران

وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ
(١٤) ﴿٢٢﴾ .

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا
بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) ﴾ ﴿٢٣﴾ .

والسنة جاءت بهذا كله، فمن حديث عبد الله بن مغفل - رضي الله عنه - أنه قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو
يقرأ على راحلته سورة الفتح) ﴿٢٤﴾ .

ومن حديث عائشة - أم المؤمنين رضي الله عنها - قالت: (إن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يتكبر في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القرآن
(٢٥) . أما الماشي فإنه يقاس على الراكب ولا فرق .

فائدة: في حديث عائشة - رضي الله عنها - دليل على جواز قراءة القرآن
في حجر الحائض والنفساء. والمراد بالانتكاء هنا: وضع الرأس في الحجر.
قال ابن حجر: وفيه جواز القراءة بقرب محل النجاسة، قاله النووي ﴿٢٦﴾ .

٢٢ الزخرف

٢٣ البقرة

٢٤ رواه البخاري (٥٠٣٤) ومسلم (٧٩٤)

٢٥ رواه البخاري (٢٩٧) ومسلم (٣٠١).

٢٦ فتح الباري (٤٧٩/١)